الالتفات في السور المئين
دراسة دلالية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

د. هادي حسن محمد
المديرية العامة لتربية النجف

لم تعد البلاغة علماً خاصاً بالخطاب، بل تحولت إلى علم مستقبلي أي : علم واسع لدراسة دلالة اللغة، والالتفات احد الفنون البلاغية التي ترصد التأثير في المخاطب واقناعه في محتوى النص، لانه يخلق تنامي اً وتجانساً فنياً بين المخاطب والغائب وبين المتكلم والغائب وبين المخاطب والمتكلم، حيث يولد مستويات نصية من خلال التحولات في نسق الجملة، فضلاً عن اثراء المعنى وزيادة نباهة المخاطب ووعيه في الكتشاف وظيفة النص، ثم أنه يعد عاملاً من عوامل تسخير نفسية المخاطب لتقبل المعنى وعنئذٍ يسهم في زيارة الخزين المعرفي والفني عنده.

وقد تنبه علماؤنا القدامى إلى هذا الفن لاهميته في النص القرآني والنصوص الأخرى ، ولهذا درستُ هذا الموضوع في النص القرآني لأنه نصٌ مبني على المفهوم العبادي الذي به نستطيع انه نتعرف على دلالة الجانب الدنيوي مع رؤية التلويح بالجانب الاخروي.

وقد تضمن الموضوع مبحثين وخاتمة.

إذ جاء المبحث الأول موضحاً الالتفات لغة واصطلاحاً مع تسليط الضوء على تاريخ ظهور هذا المصطلح كما تطرق للتعريف بالسور المئين وكيفية تحديد هذه السور.

تكفلّ المبحث الثاني بتوضيح صور الالتفات في السور المئين مع التغييرات الدلالية لهذه السور ثم خُتِم البحث بأهم النتائج التي توصلنا اليها.

الباحث

المبحث الأول:

الالتفات لغة: لفت وجهه عن القوم: صرفة، والتفت التفاتاً، وتلفت إلى الشيء، والتفت اليه صرف وجهه اليه.

ويقال لفتَ فلاناً عن رأية أي صرفته عنه ومنه التفات(١) مأخوذا من التفات الإنسان عن يمينه إلى شماله أو بالعكس(٢)

الالتفات اصطلاحاً: وهو "انتقال من احدى الصيغ الثلاث اعني الحكاية والخطاب والغيبة إلى أخرى منها لمفهوم واحد رعاية لنكته"(٣) أي: "انه يعدل من جهة الكلام إلى جهة أخرى افتتاناً في الكلام وتوسعاً فيه".(٤)

وقد عرفه احد المحدثين بأنه "انتقال الكلام من صيغة إلى أخرى بوساطة اختلاف الضمائر"(٥).

فهو يولد تشكيلاً اضائياً من خلال التلوين الأسلوبي في النص والانطلاق به إلى افاق دلالية ارحب تتسع في تليين مخيلة القارئ، فضلاً عن زيادته للكفاءة التداولية مع احتفاظ السياق بالقيم الجمالية التي يخلقها التأنق الأسلوبي للالتفات.

وبذلك يكون الهدف منه تطريةً واستدراراً للسامع وتجديداً لنشاطه وصيانه لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه(٦) .

فهو عدول عن أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف له ، وقد تطرق أبو عبيدة (ت ٢١٠هـ) له و إنْ لم يسمه بهذه التسمية وقال :"والعرب قد تخاطب فتخبر عن الغائب والمعنى للشاهد فترجع إلى الشاهد"(٧) أي الحاضر.

وأول من ذكر تسمية الالتفات الاصمعي (ت ٢١٦هـ) فقد سأل إسحاق بن ابراهيم الموصلي أتعرف التفاتات جرير؟ قال وما هي ؟ فأنشده:

أتنسَى إذ توّدعُنا سُليمى   بُعودِ بشامةٍ سُقِي البشَامُ (٨)

ألا تراه مقبلاً على شعره ، ثم التفتَ الى البشام فدعا له

وقوله أيضاً:

طربَ الحمامُ بذي الأراك   لازِلتَ في علَل وأيكٍ ناضرِ (٩)

فالتفت إلى الحمام فدعا له.

ومنه قوله الاخر

لقد قتْلتَ بني بكر بربِّهم   حتى بكيتُ وما يبكي لهم أحدُ

فقوله (وما يبكي لهم احد) التفات

وقول حسان:

إنّ التي ناوْلَتني فرددتُها   قُتلِتْ قُتلِتَ فهاتِها لم تُقتَلِ (١٠)

فقوله: (قتلت) التفات(١١) .

وادخله ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في باب (مخالفة ظاهر اللفظ معناه) ومنه ان تخاطب الشاهد بشيء ثم تجعل الخطاب له على لفظ الغائب كقوله عز وجل [حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا](١٢).

وكقول الشاعر:

يادار ميّة بالعلياء فالسِّندِ   أقوتْ وطالَ عليها سالِفُ الابدِ (١٣)

ثم جاء عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) فذكر في كتابه البديع تعريفاً للالتفات بقوله "هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الاخبار وعن الاخبار إلى المخاطبة

وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف من معنى يكون فيه إلى معنى آخر"(١٤) .

وبذلك قسم الالتفاف إلى نوعين:

الأول: انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الاخبار وعن الاخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك وقد جاء هذا بالآية الكريمة التي ذكرها أبو عبيدة [حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا] (١٥).

الثاني : انصراف المتكلم عن معنى يكون فيه إلى معنى اخر وهذا النوع ذكره الاصمعي في الابيات الآنفه الذكر.

وقد استقر مصطلح الالتفات على النوع الأول وأُهمل النوع الثاني فلم يتحدثوا عنه.

ويشترط في الالتفات ان يكون الضمير المنتقل اليه عائداً في نفس الامر للمُلتفت عنه، بمعنى ان يعود الضمير الثاني على نفس الشئ الذي عاد اليه الضمير الأول فمثلاً في قول جرير:

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
اغثني فداك ابي وامي بسبب منك انك ذو ارتياح (١٦)

فكلا الضميرين في البيت الأول والثاني للمخاطب ولكن الخطاب مختلف فهو في البيت الأول يخاطب امرأته بينما في البيت الثاني يخاطب الخليفة الأموي، وهذان البيتان ليسا من الالتفاف لأنه لم ينتقل من ضمير إلى آخر مخالف له في نوعه(١٧) .

وبذلك يعتمد الالتفاف على تغيير الضمير دون أختلاف المضمر(١٨) .

اما اسماؤه فهي كثيرة اذ سماه بعض البلاغيين (بالاعتراض) (١٩) وسمّاه آخرون (بالاستدراك)(٢٠) .

فهو ظاهرة أسلوبية وميزة من ميزات اللغة الرفيعة التي تولِّد سياقاً رفيعاً نتيجة للتفنن في أساليب التعبير وتنويع الجمل والعبارات، ففيه يظن المخاطب ان محدثة قد فرغ منه وانتهى من معناه وسيترك هذا المعنى ويتجاوزه إلى معنى آخر ، فإذا به يلتفت إلى المعنى الذي فرغ منه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به (٢١)

ووصفه العلوي (ت ٧٤٩هـ) "من أجلْ علوم البلاغة وهو امير جنودها"(٢٢).

وعليه يكون الهدف من الالتفات تغذية النص بقوةٍ اقناعية تفوق ما يمتلكه النص الرتيب على لغة واحدة.

السور المئين :

"هي كل سورة تكون نحواً من مائة آية أو فويق ذلك أو دوينه "(٢٣)، إذ جاء بالحديث النبوي الشريف إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "اعطيت السبع الطوال مكان التوراة، واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلّت بالمفصل"(٢٤)، وبذلك صنف العلماء سور القرآن أربعة أقسام : السور الطوال، والمئين، والمثاني، والمفصل، مستندين إلى هذه الرواية، وورويات اخرى منها: أنَّ ترتيب السور كان توقيفياً بتعليم الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) كترتيب الآيات، وانه لم توضع سورة في مكانها الا بأمر منه، واستدل أصحاب هذا الرأي بأجماع الصحابة على المصحف الذي كُتب في عهد عثمان، ولم يخالف منهم

أحد، واجماعهم لا يتم إلاّ إذا كان الترتيب الذي اجمعوا عليه توقيفياً، لأنه لو كان عن اجتهاد لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة بمخالفتهم(٢٥)

يضاف إلى ذلك ما أخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال : "سمعت ربيعة يسأل لِمَ قدمت البقرة و آل عمران وقد انزلت قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة، وانما انزلتا بالمدينة؟ فقال قدمتا والف القرآن على علم ممن الفه به ... إلى أنْ قال فهذا مما ينتهي اليه ولا يسأل عنه"(٢٦)وقد جاء تحديد السور المئين من قبل البحث استناداً إلى رواية ابن عباس التي تمثلت باعتراضه على جعل سورة التوبة وهي من المئين وسورة الانفال وهي من المثاني في السور الطوال(٢٧) .

اضافة إلى مصحف عبد الله بن مسعود الذي ذكر ان السور المئين هي : التوبة، النحل، هود، يوسف، الكهف، الاسراء، الانبياء، طه، المؤمنون، الشعراء، الصافات(٢٨) .

فضلاً عن أجماع العلماء في تحديد السور المئين في أنَّ كل سورة منها، تزيد على مائة آية أو تقاربها، وقول الحسن البصري : "واما المئون فكل سورة تكون نحواً من مائة آية أو فويق ذلك، أو دوينه"(٢٩).

لذلك ينظم إلى السور المئين سورة الحجر لان عدد آياتها تسعٌ وتسعون آية وسورة مريم ثمان وتسعون ،وسورة النمل ثلاث وتسعون آية (٣٠).

المبحث الثاني

أوجه الالتفات في السور المئين

وعليه يكون مصطلح الالتفات في الدرس البلاغي على ست صور هي:

أولاً: من التكلم إلى الخطاب:

١- في قوله تعالى [يُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ]. (٣١)

"هذا الخطاب موجه إلى أهل الكفر والمعاصي بأن لا يشركوا بالله وبانه لا أله ألا انا"(٣٢) إذ حصل الالتفات لكي يشييد منظومة تواصلية بين المتكلم والمخاطب في قوله [أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِي] بحيث تنسجم هذه المنظومة الخطابية مع المنطوق الدلالي للنص الذي يؤكد على عدم مخالفة الباري تعالى.

٢- قوله تعالى: [فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنْتَ مَكَانًا سُوًى]. (٣٣)

فالضمير في هذا الخطاب يعود لفرعون والغرض منه صرف الناس وابعاد افكارهم عما جاء به موسى، وبذلك نلحظ ان الالتفات الذي حصل بين المتكلم والمخاطب زاد من وهج النص وابعاده عن الخمول من خلال أدائه لوظيفته في اثارة المخاطب اذ تضمن قسّماً (لنأتينك) بسحر يماثل سحرك ونقطع حجتك وابطال ارادتك فأجعل بيننا وبينك زماناً ومكاناً(٣٤).

هذا التناوب في استعمال اساليب الخطاب يساعد على استنباط اسرار المعاني وتلبية حاجات النص الجمالية .

ثانياً: من التكلم إلى الغيبة

١- قوله تعالى [وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا](٣٥)

صرفنا أي: رددنا الكلام معهم في أمر التوحيد ونفي الشرك وهذا التصريف ما يزيدهم الا انزعاجاً(٣٦) .

وجاء الالتفات حاملاً اللغة الخطابية التي تضمنت التنبيه وبذلك ولد وظيفة اشارية ومعنوية تختلف عن الوظيفة في الأسلوب الرتيب حيث اقام جسراً واضحاً بين المعنى والمخاطب يزيد من اكتراثه واهتمامه بما نبّه اليه.

٢- قوله تعالى [وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ] (٣٧) .

أي: إذا نسخنا آيةٍ وأتينا بـأخرى مكانها توجبها المصلحة ، وهنا قد تختلف المصالح بلختلاف الأوقات وكذلك بلختلاف الأجناس والصفات(٣٨) .

إذ أن الالتفات الذي حصل في التكلم إلى الغيبة زاد من قوة المعرفة عند المخاطب من خلال كشفه عن احد اسباب النسخ في القرآن .

٣- قوله تعالى: [وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ(٣٣)] (٣٩).

أي : أن هذه الجبال هي ثوابت الأرض وحفظها من الاضطراب وفي هذه الجبال طرق واسعة توصلهم إلى مقاصدهم مع اثبات الفلك لكل من الليل والنهار .

وهذا يدل على وحدة التدبير استناداً إلى موجدها الواحد (٤٠) وهنا يفرض الالتفات هيمنة ثنائية مكو نة من م ضمون الكلام + تغيير الحوار لكي يبين قدرة وسيطرة الباري تعالى، وبذلك يسهم هذا الفن البلاغي في تنشيط دلالة الجملة من خلال التنوع الأسلوبي الذي يحدثه تغيير الضمير في السياق.

ثالثاً:- من الغيبة إلى المتكلم:

١- قوله تعالى: [فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا] (٤١) .

ان الأولياء عندهم الملائكة وهم يتخذونهم الهةً ويعبدونهم (٤٢)،وقد دلت هذه الآية على الاعتناء بالحكم المطلوب حيث قال: (نحشرهم) أيذاناً بكمال الاعتناء بأمر الحشر(٤٣) وقد حصل الالتفات في الغيبة إلى التكلم للتنبيه على دلالة ما يترتب على الإنسان من عواقب الضلال، مع زيادة في كثافة الشعور الاثمي عند المخاطب عندما يركزّ على الخطاب ونتيجته.

٢- قوله تعالى [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْ لاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] (٤٤)

أفتُتحت السورة بالتسبيح اشارة إلى معراج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم عطف الكلام على حال هذه الأمة وما انزل عليهم في الكتاب بما يشاكل حال بني إسرائيل، وإنهم إن أطاعوا أثيبوا وان عصوا عوقبوا(٤٥).

وقد تكرر الالتفات في هذه الآية في أربعة مواضع فأنتقل من الغيبة في قوله :

[سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ] إلى التكلم في قوله : [بَارَكْنَا حَوْلَهُ] ثم من التكلم إلى الغيبة في قوله (لِيُريه) بالياء على قراءة الحسن(٤٦) ثم من الغيبة إلى التكلم في قوله [آيَاتِنَا] ثم إلى الغيبة في قوله:[إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] وبذلك نلحظ ان تقنية توزيع الخطابات وحركة الضمائر تلعب دوراً كبيراً في التلوين الدلالي.

٣- قوله تعالى:[إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٢١) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ(١٢٢)] (٤٧) أي: اعطيناه نَعمة سابغة في نفسه وفي أولاده، وقيل هي النبوة والرسالة(٤٨) .

وبذلك خلق الالتفات طاقة تعبيرية في الضمائر التي انتقلت من الغيبة الى التكلم لكي تدلل على زيادة الاعتناء بالصالحين.

٤- قوله تعالى: [الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى](٤٩).

وهنا ورد الالتفات للتنبيه على التخصص بالقدرة (٥٠)، وأنه لا يدخل تحت قدرة واحد، وقد استحضر صورة بديعة للدلالة على هذه القدرة، كذلك دلل على الصنع العجيب وتنوع الحياة من ماء واحد إذ اشار الى هداية الانسان والانعام إلى أَكل النبات لابقاء الحياة مع هداية السماء الى الامطار وماء الامطار الى النزولَ والنبات الى الخروج هذه الصور المتشتته ترسم لنا حجم القدرة الهائلة للباري تعالى.(٥١)

وبذلك يخلق الالتفات اتساعاً من خلال التنقل بين الضمائر واستخدامها في السياق ، فهذه المتغيرات التي تكون وليدة تموج الضمائر تخلق كثافةً دلاليةً في التعبير.

رابعاً- من الخطاب إلى المتكلم

١- قوله تعالى[قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُ مْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ](٥٢).

لم ينشئكم منها الا هو، ولم يستعمركم فيها غيره، وخلق آدم من تراب أي أنشأه (٥٣) اذ حصل الخطاب إلى التكلم في مواضع عدة حيث ولد حواراً تتسم فيه الدلالة بالثراء والمناورة مع ضمير التكلم من خلال التناوب الخطابي في الكلمات (اعبدوا، انشأكم، استعمركم، استغفروه) مع قوله (إن ربي) عنئذٍ تحفّز الحضور الذهني في استيعاب المعنى المراد من كلامه سبحانه وتعالى.

٢- قوله تعالى[وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ](٥٤).

هنا جاء الربط بين الاستغفار والتوبة علماً ان الا ستغفار سابق للتوبة وكلاهما يدّلُ على أنَّ الله سبحانه وتعالى عظيم الرحمة للمستغفرين والتائبين وهو بليغ المودةّ بمن يوده(٥٥) .

ومن ذلك نلحظ ان الالتفات يولدُ قيمةً للالفاظ من خلالِ تنوعه من الخطاب إلى التكلم في سياق الآية الواحدة.

خامساً: من الغيبة إلى الخطاب

١- قوله تعالى [وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا(٨٨)لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا](٥٦).

لقد جاءت الآية اخباراً عن اليهود الذين قالوا عزير ابن الله وعن النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله وعن مشركي العرب الذين قالوا الملائكة بنات الله(٥٧)،اذ حصل الالتفات من الغيبة في قوله (قالوا) إلى الخطاب في قوله (جئتم) تنبيهاً إلى عظم هذا الافتراء وتوبيخاً لهم وردعاً على شنيع قولهم.

٢- قوله تعالى [بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (٣٧) إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الأَلِيمِ](٥٨) .

حيث ورد الالتفات من الغيبة على ذكر تحقيق مأأتى به المرسلون من بشارة إلى خطاب الكفار مؤكِّداً لهم بانهم ذائقوا العذاب الاليم بسبب كفرهم(٥٩)

وهنا ادى الالتفات وظيفة تهديدية للمشركين الذين شككوا بقول الباري تعالى .

٣- قوله تعالى: [وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ](٦٠).

وقد ورد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب تشريفاً لهم وزيادة لسرورهم إذ بلعوا فانياً بباقٍ وزائلاً بدائم ولهذا فهم دائموا السرور لوفائهم بالعهد.

٤- قوله تعالى[يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ](٦١) .

إذ جاء الالتفات من الغيبة في كي جباه وجنوب وظهور الكفار بكنوزهم بعد انِ توقد هذه الكنوز في نار جهنم إلى الخطاب في قوله [هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ] واذاقة العذاب هو جزاء ما جمعتم من المال.

٥- قوله تعالى[وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ](٦٢)

.

الالتفات من الغيبة بقوله [وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ] إلى الخطاب في قوله [فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ] إذ من يحكم الله بهداه فهو المهت دي بأخلاقه وطاعته ومن يحكم بضلالة لن تجد لهم انصاراً يقدرون على أزالة هذا الضلال عنهم(٦٣) .

٦- قوله تعالى[وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ](٦٤).

وقد ورد الالتفات من الغيبة في (منهم) أي من المنافقين الذين يؤذون النبي إلى الخطاب قل يا محمد[أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ] أي يستمع الى ما هو خير لكم وهو الوحي(٦٥)

هذا الانحراف الخطابي والمراوغة في استخدام الضمائر هو توظيف فني في خدمة المدلول المؤثر في المخاطب.

سادساً- من الخطاب إلى الغيبة

١- قوله تعالى[إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ](٦٦) . وقد حصل الالتفاف في الخطاب في قوله في (أمتكم) إلى الغيبة في (تقطعوا) .

وبذلك يؤكد الباري تعالى على أنّ الدين واحد وأن الجماعة مخلوقة ومملوكة لله تعالى فيجب ان تكونوا على هذا الدين الواحد ولا تشركوا بالله احداً.

اما الذين فرقوا دينهم فيما بينهم وتبر أ بعضهم من بعض فهم راجعون إلى حكمنا (حكم الله) سواء تفرقوا ام اجتمعوا إذ لا يستطيع احد على اصدار الحكم سوانا عنئذٍ نجازيهم بحسب اعمالهم، (٦٧) "والاصل في الكلام (فقطعتم) عطفاً على

ما قبله، لكنه عدل من الخطاب إلى الغيبة لينعى عليهم ما فعلوا من التفرق في الدين وجعله قطعاً موزعة"(٦٨) .

وجاء الالتفات لكي يوضح غيبتهم عن مشهد الحق وعن النهج القويم، ولعل سر العدول الخطابي حتى يشعر المتلقي بنبرة الوعيد والتهديد الشديدين.

٢- قوله تعالى[أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ](٦٩)

أي: قرب امر الله بعقاب هؤلاء المشركين المقيمين على الكفر والتكذيب(٧٠) .

هذا التحول في النسق الخطابي الذي ولده الالتفات جاء حاملاً الغضب والوعيد للكافر الذي ادمن على السلوك الانحرافي والابتعاد عن الطريق العبادي القويم، فضلاً عن طمأنة المخاطب على حتمية عقاب المشرك.

٣- قوله تعالى [وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ](٧١)

الاصل وتجعلون اذ حصل الالتفات ليدلل على انهم ليسوا اهلاً للخطاب لبعدهم عن رحمة الله.

وقد اختلف في معناه اذ قيل فيه:

أ- المراد به قول الزنادقة: ان الله وأبليس اخوان.

ب - قول المشركين: ان الملائكة بنات الله.

ج - إنهم قالوا: صاهر الله الجن.

د - إنهم اشركوا الشيطان في عبادة الله تعالى فذلك هو النسب الذي جعلوه بينه وبين الجنة(٧٢) .

٤- قوله تعالى: [قالوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا(٧٢)إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا](٧٣) .

هذه محاورة جارية بين فرعون وبينهم، ففرعون في غفلة من مقام ربه لا يرى الا نفسه، وأما هؤلاء المؤمنون وقد ادركهم الحق وغشيهم فاصفاهم واخلصهم وأنهم إذا خيرّوا بين فرعون وبين ما آمنوا به فحاشا ان يشكّوا في يقينهم أو يقدموا الباطل على الحق والسراب على الحقيقة، لن نؤثرك أي، لن نختارك على ما جاءنا من البيفات وهنا تلويح إلى أنهم عدّوا ما شاهدوه من امر العصا آيات عديدة، وامنوا بأن لله آيات أخرى كثيرة(٧٤).

وبذلك نستدل ان الالتفات لا يغير في المفاهيم ولكن يساعد المخاطب على التعمق في تشعبات الأفكار من خلال الايحاءات النفسية التي تتولد من العدول في الضمائر اذ في قولهم [لَنْ نُؤْثِرَكَ] ايمان عميق بما جاءهم من أدلة وبراهين ويؤكدون ذلك بقولهم [وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ] إذ خلق الايمان لديهم استقراراً نفسياً وأصراراً على السير في الطريق العبادي الذي اختاروه بدلاً من الضلالة.

٥- قوله تعالى [إِلاَّ نتفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ](٧٥).

إذ جاء الخطاب للذين لا يخرجون للقتال عند دعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم، وإنّ الذي لايلبي الدعوة سوف يعذبه عذاباً اليماً في الاخرة وقيل

في الدينا وقد حصل التهديد تزامناً مع التذكير بقدرة الله تعالى على تحقيق النصر دون الحاجة اليهم.(٧٦)

وقد حصل الالتفات من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب، اذ ولد هذا التناوب في الضمائر مستويات دلالية واضحة لقصدية ال نص المتضمن التهديد والوعيد للمتقاعسين عن الجهاد الذين يؤثرون المتاع الدنيوي على الاخرة.

٦- قوله تعالى : [لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ](٧٧) .

إذ جاءت الآية من الخطاب إلى الغيبة موضحة ان خروج هؤلاء المنافقين إلى الجهاد ما يزيد المؤمنين الاشّراً او فساداً وقيل غدراً ومكراً (٧٨) .

وهنا يأتي النص من اجل زيادة التبصر عند الغائب من خلال تجاوز عوائق الفهم في البنية الخطابية المتغيرة.

٧- قوله تعالى: [فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ](٧٩) .

حيث ورد النص ليوضح ضرورة التبليغ بما يوحى والحالة التي يجب أن يكون فيها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من سعة صدر وعدم الاكتراث باستهزاء الكافرين .

وبذلك يولد الالتفات من الخطاب إلى الغيبة تنويراً ذهنياً للمخاطب من خلال تغيير الضمير في سياق النص.

٨- قوله تعالى [وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ](٨٠)
.

الآية هنا تحمل اسلوب النهي في اتخاذ الهين والتأكيد على وحدانية الله والتوجه بالعبادة له وحده محذرة المشركين من سطوته.

وقد حصل الالتفات من الخطاب الى الغيبة لزيادة ايضاح دلالة النص القرآني في هذه الآية بعدم الاشراك بالله تعالى حيث ان النص القرآني له غايات عدة تختلف بأختلاف الوظائف الدلالية التي هي قمة التحليل اللغوي وهدفه النهائي.

٩- قوله تعالى: [إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ] (٨١) .

الآية تدلل على حتمية النصر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد حصل الالتفات من الخطاب إلى الغيبة متضماً نسقاً ايقاعياً في قوله : [إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ] والنسق الايقاعي عدّه كثيرٌ من الدارسين ذات قيمة فنية رفيعة في التوازنات الصوتية المؤثرة على نفسية المتلقي، فضلاًُ عن أنَّ تناوب الضمائر في قوله: [تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ] يعد وسيلة من وسائل النقل الدلالي التي ترتكز على معيار لفظي يفضي إلى ايضاح مضمون النص .

١٠- قوله تعالى : [وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنْ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ].(٨٢)

توضح الآية الكريمة حالة الاعراب الذين يُظهرون الايمان ويبطنون الكفر هؤلاء تمرنوا على النفاق وبسبب نفاقهم سوف يعذبون مرتين مرة في الدنيا

بالفضيحة ومرة في الآخرة بعذاب القبر ثم يرجعون يوم القيامة الى عذابٍ مؤبدٍ في النار(٨٣) .

إذ جاء الالتفات من الخطاب إلى الغيبة موضحاً ما سيؤول اليه حال المنافق من خلال دلالة النص التي انتشرت افقياً عن طريق تكرار الضمير (هم) في قوله :[لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ] هذا التكرار في الضمير مع تغيير جهة النص الخطابية من مخاطب الى غائب أعطت للمتلقي قيمة حضورية لمضمون النص .

١١- قوله تعالى: [فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاَءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ](٨٤) .

النص يحمل وعداً للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالانتقام من هؤلاء الذين يعبدون كما يعبد اباؤ هم وحالهم في الشرك متساوياً لهم من غير تفاوت، وسوف ينزل بهم العذاب كما انزل بأبائهم(٨٥) .

وقد حمل النص الالتفات من الخطاب الى الغيبة الذي يعد من الظواهر التركيبية لغةً وتجسيداً للانحرافات، اذ تضمن دلالة النهي عن الشك بما سوف يحل بهؤلاء الذين اتبعوا ابائهم في الشرك مع التأكيد على مسائلتهم عما اقترفوه.

يبقى السؤال كيف يحفز الالتفات المتلقي ويروضه في استيعاب النص ؟ والجواب من خلال الإجراءات الأسلوبية في تغيير الضمائر من المخاطب إلى الغائب ومن الغائب إلى المخاطب وغيرها، هذا التغيير الحواري يثير السامع ويساعده في اكتشاف كنوز اللغة الدفينة ومعرفة مستورها، فضلاً عن ذلك ان الالتفات يولّد اختلافاً في العلاقة بين النص وسامعه ولذلك تراه يزيد التركيز على الألفاظ المكونة للنص من أجلِ فهمها ثم الوصول إلى فحواها ومضمونها.

ثم ان تغيير الضمير هو تغيير في المدلول، لأنّ العلاقة الثلاثية للتواصل هي (مرسل- رسالة- متلقي) فالتغيير في الحوار يصيب الرسالة وكذلك المتلقي الذي يحاول تأويل النص واستنطاقه ثم الوقوف على دلالته .

نتائج البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربَّ العالمين وصلى الله على نبيه الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المخلصين.

بعد استعراض حالات الالتفات في السور المئين تبين أنَّ النص القرآني هو كنزٌ دفين لا يمكن الوقوف عليه وكشف مضمونه الاّ باستخدام سياقات قادرة على الخوض في التموجات التي تسهم في وضوح مقتنيات ه المعنوية ذات التأثير العالي على المخاطب ومن خلال ذلك ترشح لدينا في هذا البحث جملة من النتائج هي:

١- إنَّ اقل صيغ الالتفات وروداً في السور المئين هي صيغة الانتقال من الخطاب إلى التكلم ومن التكلم إلى الخطاب.

٢- إنَّ الالتفات فنٌ بلاغي له إفرازات دلالية مؤثرة في اتساع المعنى وفهمه.

٣- تصنيف الالتفات في موضوعات علم المعاني وليس في علم البديع لارتكازه على الضمائر.

٤- استطاع البحث الوقوف على أوصاف دلالية لمستويات أسلوبية متباينة ورد فيها الالتفات في السور المئين من خلال التموج في الضمائر التي ولدت حافزاً عند المتلقي.

٥- إنَّ اختلاف الضمائر يأتي لخدمة النص في بيان م حتواه وألفاظه التي تشكل العبارة.

٦- إنَّ النظم في الرسالة القرآنية تمتلك تمايزاً اسلوبياً انفرد به النص إلى حد الاعجاز.

٧- إنَّ الالتفات يسهم في اعجاز مضمون الرسالة الإلهية التي جاء بها القرآن.

الباحث

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
١- احمد بدوي .
فن بلاغة القرآن – مكتبة النهضة – مصر – د.ت .
٢- احمد الخوص و هناء برهان .
قصة البلاغة – مطبعة الروضة – دمشق – ٢٠٠٨م.
٣- بسيوني عبد الفتاح فيود- الدكتور .
علم المعاني – دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .
٤- البطليوسي- ابو بكر عاصم بن ايوب- .
شرح الاشعار الستة الجاهلية- تحقيق ناصيف سليمان عواد ، دار الرشيد للنشر – بغداد – ١٩٦٨م.
٥- التفتازاني سعد الدين (ت ٣٩٧هـ).
مختصر المعاني- مؤسسة دار الفكر- ايران – قم .د.ت .
٦- جرير – الديوان - .
شرح الدكتور يوسف عيد - دار الجيل – بيروت – الطبعة الاولى – د.ت .
٧- جعفر الحسيني السيد.
اساليب المعاني في القرآن – مؤسسة بوستان كتاب - قم - الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ.
٨-حامد عبد الهادي حسين – الدكتور- .
البلاغة والمعنى في النص القرآني – تفسير ابي السعود انموذجاً ديوان الوقف السني ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٩- حسان بن ثابت – الديوان - .
شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطبّاع دار القلم – بيروت- ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م .

١٠-ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) .
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده- حققه محمد محي الدين عبد الحميد- دار الجيل - بيروت لبنان – الطبعة الرابعة ١٩٧٢م.
١١- الزرقاني – محمد بن عبد العزيز (ت ١٣٦٧ هـ) .
مناهل العرفان في علوم القرآن – دار أحياء التراث العربي – بيروت لبنان د.ت .
١٢- الزركشي - بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) .
البرهان في علوم القرآن- تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – دار الفكر- الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
١٣- الزمخشري- جار الله بن محمود (ت ٥٣٨هـ).
تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل – رتبة وضبطة محمد بن عبد السلام شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٤- ابو السعود العمادي- محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) .
تفسير ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم – مصححة بأشراف محمد بن عبد المطلب – مطبعة محمد علي صبيح- القاهرة- ١٩٥٢م.
١٥- السيوطي- جلال الدين بن عبد الرحمن ابي بكر (ت ٩١١هـ).
الاتقان في علوم القرآن–تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم– مكتبة فخر الدين.د.ت.
١٦- صلاح فضل – الدكتور – .
شفرات النص- دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد- دار الاداب- الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
١٧- الطباطبائي -محمد حسين- .
الميزان في تفسير القرآن- مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت لبنان- الطبعة الثانية ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م.

١٨- الطبراني، الحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ).
المعجم الكبير - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - دار احياء التراث العربي الطبعة الثامنة د.ت.
١٩- الطبرسي – ابو علي الفضل الحسن (ت ٥٤٨هـ).
مجمع البيان في تفسير القرآن- حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين مطبعة الاعلمي- بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٢٠- الطيبي- شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ) .
التبيان في البيان- تحقيق الدكتور توفيق الفيل وعبد اللطيف لطف الله - ذات السلاسل للطباعة والنشر – الكويت- الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
٢١- ابو عبيدة – معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ).
مجاز القرآن – تحقيق فؤاد سزكين- دار الفكر – الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.
٢٢- العلوي- يحيى بن حمزة (ت ٧٤٩هـ).
الايجاز لاسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الاعجاز- تحقيق الدكتور بن عيسى باطاهر - دار المدى الاسلامي- طرابلس- الجماهيرية العظمى : ٢٠٠٧م.
٢٣ - ابن قتيبة – ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) .
تأويل مشكل القرآن- تحقيق السيد احمد الصقر – دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان- الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٢٤- قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) .
نقد الشعر – تحقيق كمال مصطفى – مكتبة الخانجي – مصر – الطبعة الاولى ١٩٦٣ .
٢٥- محمود البستاني – الدكتور .
التفسير البنائي للقرآن الكريم- مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة- الطبعة الأولى. د.ت .

٢٦- ابن المعتز عبد الله (ت ٢٩٦هـ) .
كتاب البديع- اعتنى بنشره كراتشفوفسكي- دار الحكمة – دمشق د.ت.

٢٧- ابن منظور – جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ) .
لسان العرب دار المعارف – القاهرة – د.ت.

٢٨- هادي حسن محمد- الباحث –
اساليب البيان العربي في السور المئين – رسالة دكتوراه على الألة الكاتبة – قسم اللغة العربية – كلية الاداب – جامعة الكوفة – ٢٠٠٩م.

Indirect Speech in Almaeen Suras
Semantic study

Lecturer Dr. Hadi Hasen Mohammed

Abstract:

It is a style in which a shift is done from the three forms of writing, narration, discourse and indirect speech, to other styles that carry one concept.

It is of the metaphoric styles that enriches the meaning and increases the awareness and wit of the listener for the colorful forms it creates in the text and the wide semantic levels it gives which in turn softens the imagination of the reader. In addition, it gives a higher ;eve; of efficiency that enables the listener of comprehending the meanings through the elevated style it follows which is one of the tools of effective informing styles.

Theses variations in the stylistic performance participates in rooting the inference based on the aesthetic aspect in of the term and the meaning. It is also one of the stylistic techniques used in building the structure because it is simply a deviation from the simple expressive pattern which is used to draw attention of the reader and to dazzle him.

The research includes a preface, two sections and a conclusion. As for the first section, the meaning of this term is discussed fully with mentioning the historical track of this term. The second section came to reveal and explain Almaeen Suras with all their semantic effects and role in revealing the real meaning for the reader. Finally, the research is concluded with the main results that the researcher came over in his study.

الهوامش:

---

(١) ظ: ابن المنظور : لسان العرب،٢/ ٨٤ ، مادة (لفت).
(٢) ظ: التفتازاي: مختصر المعاني:٧٧.
(٣) الطيبي : التبيان في البيان: ٢٣٢،
(٤) العلوي : الايجاز : ٤٣٥.
(٥) أحمد الخوص : قصة البلاغة : ٤٥٥.
(٦) ظ : الزركشي : البرهان في علوم القرآن ٣١٤/٣.
(٧) أبو عبيدة : مجاز القرآن:١٣٩/٢
(٨) جرير : الديوان ، ٦٤٢.
(٩) م . ن : ٣٧٢.
(١٠) حسان بن ثابت : الديوان ، ١٦٥ .
(١١) ظ : أبو هلال العسكري : الصناعتين ، ٤٠٧ .
(١٢) سورة يونس: ٢٢.
(١٣) ظ: ابن قتيبة :تأويل مشكل القرآن، ٢٨٩ والبيت للنابغة الذبياني ؛ ظ: البطليوسي: شرح الاشعار الستة الجاهلية ، ٣٢٨/١.
(١٤) عبد الله بن المعتز البديع : ٥٨.
(١٥) سورة يونس: ٢٢.
(١٦) جرير : الديوان : ١١٩ .
(١٧) ظ: أحمد بدوي : فن بلاغة القرآن : ٥١.
(١٨) ظ : صلاح فضل: شفرات النص :١٥٧.
(١٩) ظ : قدامه بن جعفر : نقد الشعر : ١٦٧.
(٢٠) ظ :ابن رشيق : العمدة : ٤٥/٢.
(٢١) ظ : بسيوني عبد الفتاح : علم المعاني: ٢٠٥.
(٢٢) العلوي : الايجاز : ٤٣٥.
(٢٣) الطبرسي : مجمع البيان : ٤٢/١.
(٢٤) الطبراني : المعجم الكبير : ٦٢/٢٢.
(٢٥) ظ : الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن ٣٤٦/١- ٣٤٧.
(٢٦) السيوطي: الاتقان، ٩٦٧/١.
(٢٧) ظ: م ن : ١٦٢/١.
(٢٨) ظ: م.ن : ١٧٠/١.
(٢٩) الطبرسي: مجمع البيان : ٤٢/١.
(٣٠) ظ: هادي حسن محمد -الباحث- أساليب البيان العربي في السور المئين: ١٠.
(٣١) سورة النحل: ٢.
(٣٢) الطبرسي: مجمع البيان : ٦/ ١٣٧.
(٣٣) سورة طه : ٥٨.
(٣٤) ظ: محمد حسين الطباطبائي : الميزان: ١٤ /١٧٣
(٣٥) الاسراء: ٤١.
(٣٦) ظ: محمد حسين الطباطبائي: الميزان ١٣/ ١٠٥.
(٣٧) سورة النحل: ١٠١ .
(٣٨) ظ: الطبرسي: مجمع البيان ٦/ ٢٠٠.

---

(٣٩) سورة الانبياء: ٣١، ٣٢ ، ٣٣ .
(٤٠) ظ: محمد حسين الطباطبائي : الميزان ١٤ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .
(٤١) سورة الاسراء: ٩٧.
(٤٢) ظ : محمد حسين الطباطبائي : الميزان :١٣/ ٢٠٩.
(٤٣) ظ :ابو السعود : تفسير ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢٣٤/٣ ؛
وظ: حامد عبد الهادي حسين، البلاغة والمعنى في النص القرآني: ١٠٢.
(٤٤) سورة الاسراء : ١ .
(٤٥) ظ: محمد حسن الطباطبائي: الميزان : ٦/١٣.
(٤٦) ظ : الزركشي : البرهان في علوم القرآن : ٣٢٢/٣ و السيوطي : الاتقان ٢٢٠/٣.
(٤٧) سورة النحل : ١٢٠ ، ١٢١، ١٢٢ .
(٤٨) ظ: الطبرسي: مجمع البيان:٦: ٢٠٩.
(٤٩) سورة طه : ٥٣ .
(٥٠) ظ : الزركشي: البرهان في علوم القرآن: ٣٢٠/٣.
(٥١) ظ : محمد حسين الطباطبائي: الميزان : ١٧/١٤.
(٥٢) سورة هود: ٦١.
(٥٣) ظ: الزمخشري: الكشاف ٣٩١/٢.
(٥٤) سورة هود: ٩٠.
(٥٥) ظ: الزمخشري: الكشاف ٤٠٧/٢.
(٥٦) سورة مريم – ٨٨- ٨٩.
(٥٧) ظ: الطبرسي: مجمع البيان : ٤٥٣/٦.
(٥٨) سورة الصافات: ٣٧-٣٨.
(٥٩) ظ: الطبرسي: مجمع البيان : ٣٠٣/٨.
(٦٠) سورة التوبة: ١١١.
(٦١) سورة التوبة : ٣٥.
(٦٢) سورة الاسراء: ٩٧.
(٦٣) ظ : الطبرسي: مجمع البيان : ٦/ ٢٦٩.
(٦٤) سورة التوبة: ٦١.
(٦٥) ظ : الطبرسي: مجمع البيان : ٧٩/٥.
(٦٦) سورة الانبياء : ٩٢-٩٣.
(٦٧) ظ : الطبرسي: مجمع البيان ٧/ ١١١- ١١٢.
(٦٨) الحسيني: اساليب المعاني في القرآن الكريم/ ٤٠٢.
(٦٩) سورة النحل : ١.
(٧٠) الطبرسي: مجمع البيان : ٦ / ١٣٧.
(٧١) سورة الصافات: ١٥٨.
(٧٢) ظ: الطبرسي: مجمع البيان: ٨/ ٣٣٥.
(٧٣) سورة طه: ٧٢- ٧٣.
(٧٤) ظ: محمد حسين الطباطبائي ، الميزان:١٨٢/١٤ .
(٧٥) سورة التوبة: .٣٩.
(٧٦) ظ : الطبرسي: مجمع البيان: ٥٦/٥ ؛ و محمود البستاني : التفسير البنائي للقرآن الكريم : ١٤/٢ .
(٧٧) سورة التوبة : ٤٧.
(٧٨) الطبرسي: مجموع البيان ٦٤/٥.

---

(٧٩) سورة هود: ١٢.
(٨٠) سورة النحل : ٥١.
(٨١) سورة التوبة : ٤٠ .
(٨٢) سورة التوبة : ١٠١.
(٨٣) ظ: الطبرسي: مجمع البيان : ١١٤/٥.
(٨٤) سورة هود : ١٠٩.
(٨٥) ظ : الزمخشري : الكشاف : ٤١٥/٢.